رابط المادة على منصة باحث

شرح صحيح البخاري)كتاب الفتن(1441هـ

1- شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد في هذا اليوم يوم الجمعة الخامس من شهر ذي القعدة - 00:00:00

في عام واحد واربعين واربعمئة والف اه نشرع في الشرح والتعليق على كتاب الفتن في صحيح البخاري رحمه الله ضمن الدورة العلمية الصيفية التي ينظمها مكتب الدعوة والارشاد وتوعية الجاليات - 00:00:18

في شرق محافظة جدة واسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لهداه ويجعل عملنا في رضاه اه يقول المؤلف رحمه الله كتاب الفتن الفتن جمع فتنة - 00:00:39

وهي كل ما يفتن المرء عن دينه ان يصده عن دينه الفتنة يصد عن شريعة الله اما بسبب جهل يحول بين الانسان وبين معرفة الشرع واما لهوى يحول بين الانسان وبين معرفة الحق - 00:01:01

والفتن انواع متنوعة لكنها في مجملها تعود الى امرين الى فتنة شبهات وفتنة شهوات اما فتنة الشبهات فهي التباس الحق بالباطل فيرى الباطل حقا والحق باطلا كما قال عز وجل الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا - 00:01:25

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هذه الفتنة اعني فتنة الشبهات قد تكون في العقائد كهل البدع والضلال الذين عطلوا صفات الله عز وجل وكذلك ايضا من تعلق بغير الله بدعائه والاستغاثة به ونحو ذلك من انواع العبادة التي يصيبها لغير الله - 00:02:00

وقد تكون هذه الفتنة اعني فتنة الشبهات قد تكون في العمل كالقتال بالرئاسة او سلطة او استحلال دماء المسلمين او تكفيرهم او ما اشبه ذلك النوع الثاني من الفتنة فتنة الشهوات - 00:02:28

والمراد بالشهوة هنا الهواء بحيث انه يعلم الحق ويخالفه بهوا في نفسه وسوء ارادته وقصده ولهذا كان من الدعاء المأثور الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارنا ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه - 00:02:48

في اراءة الحق تزول الشبهة وفي ان يرزقك الله عز وجل الاتباع تزول الشهوة فدواء فتنة الشهوات يكون باحسان النية والارادة والقصد ودواء فتنة الشبهات يكون بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:03:13

وها هنا ارشادات لما ينبغي للمرء ان يكون عليه في حال حصول الفتن او للوقاية من الفتن الوقاية من الفتن لها اسباب متنوعة منها اولا تقوى الله عز وجل فان اهم ما تتقى به الفتن - 00:03:40

هو التقوى بين تقوى الله سبب لتجنب الفتن ولتجنب ضررها قال الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:04:07

ثانيا من الاسباب التي يتقي بها الانسان فتن لزوم الكتاب والسنة والاعتصام بهما فان الاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم طريق العز والنجاة والفلاح في الدنيا والاخرة - 00:04:27

قال الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال عز وجل ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ولهذا في حديث ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون - 00:04:47

حتى كأنها وصية مودع. يعني فهم الصحابة رضي الله عنهم ان هذه الوصية وصية مودع. فقالوا يا رسول الله كانها وصية مودع فاوصنا فاوصاهم عليه الصلاة والسلام بتقوى الله عز وجل في السر والعلن والسمع والطاعة - 00:05:14

لمن ولاه الله عز وجل امرهم اه ثالثا من اسباب الوقاية من الفتن نجوم جماعة المسلمين والبعد عن التفرق والاختلاف فان الفرقة شر والجماعة رحمة الجماعة يحصل بها قوة لحمة المسلمين - 00:05:34

وهيبتهم ووحدتهم ويحصل التعاون بينهم على البر والتقوى رابعا من الاسباب التي تتقى بها الفتن الرفق والاناة وعدم العجلة والتأمل في عواقب الامور بان لا يحصل الزلل والوقوع في الانحراف والخلل - 00:06:01

ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه انها ستكون امور مشتبهات فعليكم بالتؤدة فانك ان تكون تابعا في الخير خير من ان تكون رأسا في الشر خامسا من الاسباب التي تبتقى بها الفتن - 00:06:25

الاخذ والتلقي عن العلماء الراسخين والائمة المحققين وترك الاخذ عن الاصاغر الناشئين في طلب العلم المقلين في التحصيل البركة تكون مع الاكابر الذين رسخت اقدامهم في العلم وطالت مدتهم في تحصيله - 00:06:44

واصبح لهم واصبح لهم مكانة في الامة بما اتاهم الله عز وجل من العلم والحكمة وكذلك ايضا ما اتاهم الله تعالى من الاناة والنظر في عواقب الامور قال الله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين - 00:07:07

يستنبطونه منهم ان يستخرجونه بفكرهم وارائهم السديدة وعلومهم الرشيدة سادسا من الاسباب التي تتقى بها الفتن اللجوء الى الله عز وجل ودعاؤه ان يجنب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:07:34

والتعوذ بالله عز وجل من مظلات الفتن فان من سأل الله تعالى اعطاه ومن استعاذه اعاده فانه سبحانه وتعالى لا يخيب عبدا دعاه ولا يرد عبدا ناداه قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - 00:07:56

سابعا من اسباب الوقاية من الفتن. الاكثار من الاعمال الصالحة فان كثرة الاعمال الصالحة سبب لتجنب الفتن قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل فهذا يدل على ان - 00:08:26

المبادرة بالاعمال الصالحة سبب لوقاية العبد من الفتن. يقول المؤلف رحمه الله كتاب الفتن باب ما جاء في قول الله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - 00:08:49

احذروا هذه الفتنة التي تصيب فاعل الظلم وغيره وذلك اذا ظهر الظلم ولم يغير فان عقوبته تعم هذا الظالم وتعم غيره ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده - 00:09:07

اوشك ان يعمهم الله عز وجل بعقاب من عنده وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لا تدعونه ثم - 00:09:29

اتدعونه فلا يستجيب لكم واتقاء هذه الفتنة يكون اولا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وثانيا بقمع اهل الشر والفساد والا يمكنوا من المعاصي والظلم قدر الامكان ثم ذكر المؤلف رحمه الله - 00:09:49

اه قال حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا بشر بن السري بن السري قال حدثنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال قالت عن النبي صلى الله عليه وسلم انا على حوضي انتظر من يرد علي فيؤخذ بناس من دوني فاقول امتي - 00:10:12

يقال لا تدري مشوا على القهقرة. قال ابن ابي مليكة اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اه او نفتن ثم ذكر الحديث الذي بعده وهو قوله عليه الصلاة والسلام انا فرطكم على الحوض ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا - 00:10:32

اهويت لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي ربي اصحابي. فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك فهذا الحديث يدل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم وشفقاته عليه الصلاة والسلام على امته - 00:10:54

وفيه ايضا دليل على التحذير من الاحداث في الدين لان الفتن غالبا تنشأ عن ذلك. فمنشأ الفتن هو من تغيير الدين وتبديله. والا فلو سار الناس علامات كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:13

وما كان عليه اصحابه لنجوا من الفتن وعافاهم الله عز وجل من المحن وفي هذا الحديث والذي قبله والذي بعده ايضا اثبات حوض

النبي صلى الله عليه وسلم والحوظ في اللغة مجتمع الماء - 00:11:30
واما شرعا فهو حوض الماء النازل من الكوثر في عرصات القيامة الذي يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وصفة هذا الحوض ان طوله شهر وعرضه شهر وزواياه سواء وانيته كنجوم السماء - 00:11:49
وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واطيب من ريح المسك فيه ميزابان يمدانه من الجنة. احدهما من يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من فضة. يرده المؤمنون - 00:12:12
من امة محمد صلى الله عليه وسلم من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا واستمداده اعني استمداد هذا الحوض من الكوثر. لقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واعطاني الله الكوثر - 00:12:31
وهو نهر في الجنة يسير في حوض اه ولكل نبي من الانبياء حوض. ولكن حوض النبي صلى الله عليه وسلم اكبرها واعظمها واكثرها اكثرها ورودا ايضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا - 00:12:49
وانهم يعني الانبياء ليتباهون ايهم اكثر حوضا واني لارجو ان اكون اكثرهم واردة آآ ثم ذكر المؤلف رحمه الله من الباب الذي بعده قال رحمه الله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:10
سترون بعدي امورا تنكرونها. وقال عبد الله بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض ثم ذكر الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها. انكم سترون بعدي اثرة - 00:13:31
اي استئثارا واختصاصا بامور الدنيا من الاموال وغيرها اه وامورا تنكرونها لمخالفتها للشريعة ولما كان عليه الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال ادوا اليهم حقهم وسلوا الله حقكم - 00:13:51
عدوا اليهم حقهم يعني هؤلاء الولاة اعطوهم حقهم واسألوا الله عز وجل حقكم يعني لا تنازعوهم ولا تنابذوهم والحديث الذي بعده قال من كره من اميره شيئا فليصبر من كره من امره شيئا هذا عام سواء كان في امور الدين او في امور الدنيا - 00:14:15
وامور الدين كراهته لاميره في امور الدين كأن يكون من اصحاب الفجور والفسوق فيكرهه لذلك وامور الدنيا فتسلطه على الناس في اموالهم ودنياهم بحيث يظلمهم بحيث انه يظلمهم باخذ اموالهم او منعهم من - 00:14:39
حقوقهم او ما اشبه ذلك وهذا حديث يدل على ان الواجب الصبر على ما يحصل من جور الامراء وفيه ايضا دليل على ظهور اية من ايات النبي صلى الله عليه وسلم. فانه اخبر بامور حصلت - 00:14:58
وقعت في القرون التي كانت بعد القرون المفضلة واما الحديث الذي بعده فهو قول من رأى من امره شيئا يكرهه من رأى من اميره شيئا يكرهه يعني من امور الدين او من امور الدنيا. فليصبر يعني على - 00:15:20
هذا الظلم الذي حصل عليه في امور الدنيا او الكراهة التي رآها في امور الدين. فانه من فارق الجماعة شبر فمات الا مات ميتة جاهلية اي مات كموت اهل الجاهلية - 00:15:37
المراد بقوله مات ميتة جاهلية اي مات كموت اهل الجاهلية على ضلال. يعني يكون موته والعياذ بالله على ضلال. يموت وليس له امام مطاع وليس المراد انه يموت كافرا، بل بل المراد انه يموت عاصيا - 00:15:55
فهذا الحديث يدل على ان الجماعة هي اجتماع ان الجماعة هي الاجتماع على الامير او على السلطان وعدم التفرق آآ ثم ذكر المؤلف رحمه الله حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه - 00:16:13
آآ قال حدثنا اسماعيل قال حدثني ابن ابي وهب عن عمر عن بكير عن بسري بن سعيد عن جنادة بن ابي امية قال دخلنا على عبادة ابن الصامت وهو مريض قلنا اصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به - 00:16:36
سمعته سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وعثرتنا - 00:16:56
علينا والا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان حديث عبادة يقول بايعنا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المبايعة هي العهد وسميت مبايعة بان كل واحد من المتبايعين - 00:17:14

يمد باعه الى الاخر يقول بايعناه على السمع والطاعة اي على اي لا على السمع والمعصية. على السمع والطاعة. فنسمع قوله ونطيع امره فالسمع لغة لما يقال والطاعة بمعنى التنفيذ. يعني فنسمع ونطيع - 00:17:37

ومن هذا قوله تبارك وتعالى سمعنا واطعنا يعني سمعنا قولك اطعنا امرك قال بايعناه على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا في منشطنا هذه الجملة تحتمل معنيين المعنى الاول اي في حال نشاطنا وفي حال عجزنا. قوله في منشطنا ومكرهنا هذه الجملة لها معنيان. المعنى الاول ان - 00:18:00

اننا نسمع ونطيع في حال منشطنا وفي حال مكرهنا. يعني في حال نشاطنا. وفي حال عجزنا. لان الانسان اذا نفذ الامر في حال التعب والمشقة صار عليه صار عليه شيء من الكراهة. ولذلك في بعض الروايات - 00:18:30

في النشاط والكسل المعنى الثاني في قوله في منشطنا ومكرهنا اي في الامر الذي نتلقاه بنشاط وانشراح وفي الامر الذي نتلقاه بكراهة. لان الاوامر التي ترد على الانسان منها ما يتلقاه بانشراح وفرح - 00:18:48

ومنها ما يتلقاه على الظد من ذلك قال وفي وعسرنا ويسرنا اي في حال كثرة المال وفي حال قلته. قال واثرة علينا يعني واستئذان علينا وتقدم. قال والا منازع الامر اهله. يعني الا ننازع في الملك - 00:19:08

والسلطة والامارة بان بان نحاول ان نجعل لنا نصيبا في هذا الملك او نصيبا في هذه الامارة او في هذه السلطة قال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان. الا ان تروا كفرا بواحا. اشترط النبي صلى الله - 00:19:28

ويسلم هنا اربعة شروط اولا ان تروا فلا بد من التحقق بالرؤية والسماع ثانيا كفرا يعني فسقا ثالثا بواحا يعني صريحا لا تأويل فيه. فان كان متأولا او له شبهة فلا - 00:19:50

رابعا عندكم فيه من الله برهان. اي دليل قاطع بان هذا العمل كفر لا مجرد احتمال. وهناك شرط خامس وهو القدرة على التغيير من غير ان يحصل فتنة او يحصل قتال وسفك للدماء. اذا هذه خمسة - 00:20:10

شروط اه اشترطها النبي صلى الله عليه وسلم فيما اذا كان اه عند هذا السلطان او عند هذا الامير اه مخالفات للشرع اذا اذا كان عنده كفرا اذا رأينا كفرا بواحا - 00:20:30

يعني اه بواحا عندنا فيه من الله عز وجل برهان. والشرط الخامس هو القدرة على التغيير اه ثم قال المؤلف رحمه الله اه ذكر الحديث قال انكم سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني. فهذا ايضا يدل على - 00:20:50

وجوب الصبر على جور الائمة وما يحصل من وما يحصل منهم من الظلم وان الانسان يصبر لان كونه يخرج عن على امامه او ينابذه او يعصيه او يظهر له العداوة هذا سبب - 00:21:12

وفساد وبلاء. وسبب ايضا لسفك الدماء ثم قال المؤلف رحمه الله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي وغيرمة سفهاء قوله هلاك امتي اعلم ان الامة - 00:21:31

المضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على نوعين امة دعوة وامة اجابة. الامة المضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم على نوعين امة دعوة وامة اجابة. فاما امة الدعوة فهم الذين وجهت اليهم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:21:51

منذ بعث الى قيام الساعة هؤلاء يسمون امة الدعوة ولهذا ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده - 00:22:16

لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اصحاب النار والنوع الثاني من الامة امة الاجابة وهم الذين استجابوا لله وللرسول صلى الله عليه وسلم - 00:22:35

فهؤلاء هم امة الاجابة. ومن هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك اه ذكر المؤلف رحمه الله الحديث قال كنت جالسا مع ابي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. ومعنا مروان قال ابو هريرة - 00:22:56

سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة امتي على يدي من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقلت فقال ابو هريرة لو شئت ان

اقول بني فلان وبني فلان لفعلت فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حينما ملكوا بالشام فاذا رآهم غلمانا - 00:23:16
احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم؟ قلنا انت اعلم اه قوله في او في الترجمة هلاك امتي على يدي اغيرمة سفهاء غيلمة تصغير غلمة جمع غلام والغلام يقال للصبي - 00:23:44
من الولادة الى البلوغ ثم اعلم ايضا ان لفظ الغلام يرد في اللغة العربية وفي النصوص الشرعية له معنيان يرد على معنيين. المعنى الاول الغلام يعني من دون البلوغ. فيقال للصبي الذي - 00:24:05
دون البلوغ غلام ولهذا ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في العقيقة عن عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة المعنى الثاني من اطلاق لفظ الغلام انه يطلق على العبد المملوك. فيقال غلام فلان يعني مملوكا - 00:24:23
يقول غيلما سفهاء يعني صغارا في عقولهم. ومعلوم ان الصغار لا يحسنون تدبير الامور التصرف كما قال الشاعر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا وقوله هلاك امتي المراد بالامة اهل ذلك العصر - 00:24:44
ومن قاربهم لا جميع الامة. والمراد بالهلاك هنا هلاك امتي بينه النبي عليه الصلاة والسلام. في حديث ابي هريرة اعوذ بالله من الصبيان قالوا وما امارة الصبيان؟ قال ان اطعتموهم هلكتم يعني في دينكم وان عصيتموهم اهلكوكم يعني في دنياكم - 00:25:11
بقتل الانفس واستباحة الاموال والمراد انهم يهلكون يعني الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لاجل ذلك. وحينئذ تفسد الاحوال وتكثر الفتن اه في هذا الحديث فيه فوائد منها الحذر من ان يتولى المسلمين ان يتولى امرة المسلمين من اتصفوا بهذه الصفة. بان بحيث يكون سفيها في تصرفاته - 00:25:32
لا يحسن الامور ولا يقدر العواقب ومنها ايضا انه ينبغي ان يولى من جمع ثلاثة اوصاف اولا ان يكون كبيرا في سنه لان الكبير في السن عنده من المعرفة والتجربة ما ليس عند غيره - 00:26:03
وثانيا ان يكون له عقل راجح يزن الامور ويقدرها. وثالثا ان يكون ذا دين. اذا من هنا كون ان الامة يتولاها غيلما سفهاء يعني صغارا في سنهم. لانه ربما ان بعض الناس - 00:26:25
يخلف ولدا ويتولى الملك وهو لم يبلغ الى الى حد دون حد البلوغ فيرث اباه في الملك مع انه لا يحسن التصرف. اما اذا كان هذا المولى رجلا عنده من العقل الراجح وعنده من حسن التصرف فلا يمنع. ولهذا في تاريخ الاسلام تولى امراء على المسلمين من - 00:26:45
له خمس وعشرون سنة من له عشرون سنة من له ثلاثون سنة هذا لا يمنع. لكن المراد ان يولى شخصا مقاربا للبلوغ او مناهزا للبلوغ بان مثل هذا لا يحسن العواقب ولا يعرف التصرف - 00:27:13
ومنها ايضا جواز من فوائد الحديث. جواز الدعاء باللعن على وجه العموم اما على وجه الخصوص فلا يجوز فيجوز لك ان تقول لعنة الله على الكافرين. لعنة الله على الظالمين. لعنة الله على الفاسقين. اما ان ترى شخصا - 00:27:30
معينا يفعل محرما يعني بما يفسق به فلا يجوز لك ان تقول له لعنك الله او ترى شخصا ظلم اخر لا يجوز لك ان تقول لعنة لعنة الله عليك ومنها ايضا تحريم الخروج على السلطان حتى لو جار حتى لو حصل منه ظلم حتى لو حصل منه - 00:27:50
اخذ للاموال فانه لا يجوز الخروج على السلطان ولا على الحاكم باي حال من الاحوال. لان لان ابا هريرة رضي الله الله عنه لم يأمرهم بالخروج لما اخبرهم بهذا لم يقل اخرجوا - 00:28:12
بل الاحاديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام تدل على وجوب الصبر واحتساب الاجر ولا يمنع ذلك من المناصحة. المناصحة خير من المنابذة. فكونك تناصح هذا الامام هذا السلطان هذا الامير خير لك من ان تنابده. ومن المعلوم ان ان الانفس البشرية جبلت على - 00:28:27
كراهة النقد يعني كون الانسان يوجه اليه النقد مباشرة هذا قد تأباه النفوس وقد لا تقبله النفوس لكن اذا جاء الامر على وجه حسن وعلى وجه النصيحة فان النفس تتقبله. ولهذا من الامثال المعروفة الكلام اللين يغلب الحق البين. فالانسان اذا - 00:28:53
كان في كلامه واحسن في كلامه وخاطب الناس على قدر آآ مستوياتهم وعلى قدر فان هذا يكون سببا لقبول كلامه وما يوجهه من